



# من سيرة أعلام الشهداء

أبو عبد الله التركي  
رحمه الله





بسم الله الرحمن الرحيم  
( أبو عبد الله التركي )  
- آزاد أكنجي -

عزيمة صادقة وهم عالية، علم بلا كلل، وصبر بلا ملل، مخلص صادق نحسبه  
كذلك والله حسيبه، تركي من أصل طيب يتركك بأولئك الرق، الذين أذاقوا أورب  
الذل والهوان إبلت "الإمبراطورية" العثمانية، عفواً الخلافة العثمانية .  
تعلّم ليعمل، ذهب إلى باكستان ، والتحق بالجامعة الإسلامية في إسلام آباد، وبقي فيها  
سنتين، ثم دفعه ديه ورغبته في الجهاد ورفع الذل عن الأمة، للذ هاب إلى أفغانستان  
وهناك التحق بمعسكراتها، وعلم إخوانه منه صدق الرية، من خلال دوام الخدمة وكثرة  
الحراسة، ثم رجع إلى تركي، فتاقت نفسه الصداقة لخصرة إخوانه في الشيشان، فذهب  
إلى جورجيا (طريق العبور إلى الشيشان)، وظل هناك مرابطاً سبعة أشهر، ينظر فريضة  
الدخول دون كلل أو ملل؛ كل يوم يحجوه الأمل، ولم يفت من عضده رجوع من مَع  
من الشيباب بعد الشهر والشهرين، وفي نهاية المطاف لم يوفق الشهيد للدخول، فرج ع  
إلى بلده تعلقه حشرة، ويستبد به الهم، حيث آله أن يسكن الشيشان إخوة الكفر،  
ويحش فيها المرتدون ويرى اليهود يجوبون أزقتها وضواحيها .  
عاد إلى بلده حيث العمانية حارس أمين، وسد منيع أمام كل دعة الدين وطلا ب  
العزة، كفروا وأجزموا وفعلوا كل خسة حتى يخضموا للاتحاد الأوربي، والنتيجة معلومة.  
ومع إفساد الشباطين الدين والدنيا، كره الحبيب حياة الخنوع والذل، كره أن يقف  
مكتوف الدين أمام هذا الواقع المأساوي، فسجل مع مجموعة من إخوانه دورة في  
عملية استشهادية ضد هدف يهودي، وكان عبارة عن قافلة سياحية يهودي تأتي في  
شهر معي في السنة، تضم قوايق الثلاثة آلاف يهودي، لكن العملية لم تتم لظروف



معنيّة ليس هذا موضع سردها، واتخذ إخوانه قراراً ضرّاً ب هدفٍ آخرٍ يهوديّ وبريطانيّ.

ولأنّ قائمة الاستشهاديين طويلة، لم يأت عليه الدّور، وأصبح اسمٌ على قائمة المطلوبين في تفجير المعابد اليهوديّة في توكيا، فبحَث عن مكان آخر، وساحةٍ ثلاثٍ لعلّ الله يرزقه فيها الشّهادة، فلقد كره الحبيبُ ذلّ الدّنيا، وأحبّ لقاء مولاه، نعم، أحبّ لقاء مولاه فلقد رأيتُ ذلك في صديقٍ له عربيّ الأرومة، أخذني جانباً وقال: "أخي، أرجوك اشتقتُ للقاء ربيّ، (فخوه) عجلّوا لي في الأمر، أحبّ لقاء إخواني، فوالله كرهتُ بعدهم نفسي".

وتقازمتُ حتى صرّيتُ مثل الذرّ تحت نعله، فُلّني لي بهذه الرّوح، وكيف الوصول إلى هذه الدّرجة؟ وماذا أفعل؟ وهل يمكن في يومٍ من الأيام أن أمتلك قلباً كهذا؟ أبيضاً صافياً يشع نوراً وإيماناً؟

عودةً إلى الحبيب الذي جاء إلى بلاد الرّافدين ليشهد أكبر مُنازلة بين أبناء العقيدة والتوحيد، وبين إخوة القردة والخنازير، معركة تكسير العظام، كما يحلو لأبي مصعب أن يسمّيها أو يصفها.

جاء وعلى الفور، سجّل نفسه في قائمة الشرف قائمة الاستشهاديين، وفي البيت الذي كان جالساً به، يتحدثُ صاحبُ البيت فيقول: أخي ما استيقظتُ في ساعةٍ من الليل، إلّا ورأيتُ الرّجل يصلي، وكأنّ هناك هالةً من الضياء والرّور تحيط به، في تعاملٍ له يحفّ كلّ من يراه، يملأ العيَّ مهابةً، فقد كان — رحمه الله — جسيماً، آتاه الله بسطةً في الجسم.

ذهب أحدُ إخوانه يوماً ما لعملية، فاستيقظ صباحاً يثّرنا أن العمل قد تمّ، ويصف لنا بالحركات ماذا تمّ، إذ إنّ الحبيب كان لا يعرفُ العربيّة، يا أهل لغة الضاد، يا مَنْ قرأتم القرآن وفهمتموه، لكنكم لم تحركوا قطّ معناه، لم تشعروا بتلك القشعريرة التي كان يشعر بها أبو عبد الله العجميّ، ولا بكّت عيونكم رغماً ورةً باً ولا ولا...



المهم، جاء دورُ صاحبنا، وذهبَ مع أخٍ له إلى موقع الحادث مع اثنين آخرين، كان منهم أبو هُريرة سابقُ الذكر، وفي الصُّباح تعانق الشَّهداء، وذَرَفوا الدَّموع، ثمَّ قَطَعَ أبو هريرة السَّكوت، وهَفَفَ مكبياً ومبشراً: "أحبابي، ساعةٌ أو أقلّ ولتقني عند مليكٍ مُقتدرٍ، فأبشروا وأمّلوا"، وركب كلٌّ واحد سيَّارته، وركب أبو عبد الله سيَّارته مع أخٍ له يدُلُّ على الطَّريق، وقبل أن ينزل الدَّلِيلُ قلبُ الهدف بمئة متر، حاول تقبيلَ يديهِ، ولكنَّ الحبيبَ أبي وودَّع صاحبه، وانطلق كالسَّهم ليستقرَّ بداخلِ مركزِ شُرطة "خان بني سعد" في دِيالى، وقتَ مجيء دورتيّ أمريكية، فلوَّسله بمن فيه من الأمريكيَّان وعُمَّلائهم إلى حيثُ قدَّر الله لهم، علماً بأنَّ جميع العاملين في المركز من حُقَّواء الوافض ولله الحمد.

وكتبه

أبو إسلام عيل المهاجر